Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليونانى والرومانى على موائد الحضارة الفرعونية الوثنية المشركة، ثم اكتوت مصر الفرعونية بنيران الاحتلال الهيلينى ثم الرومانى من بعد ذلك، وكلاهما قد عاث فى أرض مصر فسادا واستعبادا، ولم ينقذها من جور الرومان إلا جيش من جيوش خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ). ولا ينفى ذلك أن مصر - كغيرها من دول العالم - قد تمتعت بفترات من الإيمان بالله الخالق وحده (بغير شريك ولا شبيه ولا منازع ولا صاحبة ولا ولد) وبالهداية الربانية الصحيحة على يد رسول من رسل الله أو نبى من أنبيائه، وذلك انطلاقا من قول الحق (تبارك وتعالى) مخاطبا خاتم أنبيائه ورسله (ﷺ) بقوله العزيز:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (فاطر: ٢٤).

ونحن نؤمن بذلك وإن لم يدون التاريخ لنا أثرا لهذه السلسلة الطويلة من الأنبياء التى يحدد المصطفى (ﷺ) عددهم بأنه بلغ المائة والعشرين ألفا، وأن الله (تعالى) قد اختار منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رسولا (٣١٥ - ٣١٧) وذلك لأن التاريخ عادة ما تدونه أيدى المنتصرين من الظلمة المتجبرين فى الأرض.

من هذا الاستعراض السريع تتضح لنا صورة العالم قبل بعثة خاتم الأنبياء والمرسلين (ﷺ)، وقد كان فى غالبيته الساحقة فاقدا لنور الرسالات السماوية، تائها فى دياجير من الظلم والظلام، التى ظل يغوص فيها حتى فسدت العقائد، وضاعت العبادات، وانحطت الأخلاق، وتدنت المعاملات عند الغالبية العظمى من الناس فصار العالم أحوج ما يكون إلى الهداية الربانية، والرحمة الإلهية متمثلة فى